بد سيقر بان الانطلاقة جاءت تعبيرا عن الضرورة التاريخية وسارت فعـــلا في الاتجاه الصحيح .

والانطلاقة ليست وحدها ما تحقق ، وان كان يكفي الاعـــوام الثمانية ان تزهو بأنهـــا استمرار لطلقاتها . عادت فلسطين ، ولم تكن قبل الانطلاقة سوى نشيد حزين . عادت ملء السمع والبصر ، تفرض نفسها على طاولات الكبار حين يتفاوضون ومجامع الحكام حين يتلاقون ، ونشيد الصغار حين يصيحون ، وصيحة القتال حـــين يهجم الثـــوار المقاتلون . عادت بعد عشرين عاما من التآمر لمحو اسمها من فوق الخرائط ومن قلب الكتب ، بل ومن نفوس أبنائها أنفسهم . عادت وستظل ، ولم يعد في الامكان وأدها ، ولا كان . عادت لان ثمانية من الرصاص والدم أنطقت نيكسون باسم أصحابها بعد أن كانوا اللاجئـــين .. « ابحثوا لهم عن وطـــن ... لا بد للفلسطينيـــين من وطن والا أصبحوا قوة هدامة تهدد المعتدلين في المنطقة » . هذا ما نطق به سيد المستعمرين ان « اجهضوهم » فرددته على الفور مشاريع « الملك » ومؤامرات الضالعين وكـــان رد الثورة قاطعا : فلسطين كاملة . وسجلت احصاءات العدو أعلى نسبة عمليات في العمق اعترفت بها ، وأقر مدير مخابرات الصهاينة « بالزيادة الملحوظة » في العمليات ، « وبأن عشرات من الشباب قد انضموا مؤخرا الى منظمات التخريب » .

« لا بد لهم من وطن » ، والفلسطينيون كلمة منسوبة الى « فلسطين » وقد ظن الاعداء زمنا ان في الامكان اذابتهم فاذا بلهيب السلاح يجمع شتاتهم ويسعى لتحرير فلسطـــين ويستشعر الاعداء خطر المستقبل فيسرعون الى التآمر .

« قوة هدامة تهدد المعتدلين » أي « قطب ثوري يستقطب الثوار والحركات الثورية في المنطقة ويقويها » . انه العمق العربي للثورة الفلسطينية يرى نيكسون مستقبله الحتمي فيسرع الى التآمر .

« عشرات من الشباب ينضمون مؤخرا الى منظمات التخريب » . كانوا لا يزالـــون صبية عندما انطلقت الثورة منذ ثمانية أعوام ، وها هم الان يتقدمون للموت . ولا تغيب « ظاهرة المستقبل » هذه عن أعين الاعداء ، فيعترفون ، ويتوعدون . ولكن الاعوام الثمانية تكذب ما يقولون ، وتؤكد ان الثمانية الاخرى تحمل معها المزيد من الشباب . اليسوا يولدون ويكبرون ؟ .

سيسأل المشكك والمتشكك ، أليس في الاعوام الثمانية أخطاء على الاقل ؟ فيها .. ولكنها تعرجات الطريق . فالحركة التاريخية ليست خطا مستقيما ، ولا يمكن أن تكـــون . والحديث يدور عن المستقبل ، هل نحن نتجه اليه ام نحن في عكس الطريق ؟ البحث يجري عن صحة « الاتجاه » التاريخي كما يقال . هل مشت الاعوام الثمانية فيـــه أم عكسه ؟ ذلك هو جوهر التقييم ، فلئن كانت فيه ، في اتجـــاه المستقبل ، خضع ما سار فيه من تعرجات للبحث والدراسة والمحاسبة والحساب ، ولئن لم تكن فيه ، فما جدوى الكلام ؟ من الذي يشك في أن الثورة الفلسطينية سارت في الاعوام الثمانية الماضية في الاتجاه التاريخي السليم ؟ ان مسار « الثمانية » يقطع بصحـــة المنطلق والاهداف . وكشوف الخسائر والارباح ، حتى ولو اعدت ، تؤكد انه رغم كل ما فينا وما حولنا ورغم مشقة التعرف على الدرب والمشي فوق أشواكه في ليل ورثناه ، وتآمر يحيط بنا ، وغواية تريد حرف أبصارنا ، فان الثورة تنجز المزيد والمزيد . تتثبت جذورها ، وتتصلب عيدانها ، وتمتد افرعها ، وتعطي ثمارها ليس فقط للشعب العربي الفلسطيني وانمـــا ايضـــا للشعوب العربية كلها ولشعوب العالم اجمع . « الثمانية » تقطع بصحة الطريق ، نحو المستقبل . والمستقبل هو النصر .

والرؤيا تتعدد . كثيرون يحاولون ، وحاولوا . البعض في طرق مسدودة ، والبعض في